علم رواة الحديث

د. عوّاد بن حُميِّد الرُّويثيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيِّئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مضلَّ له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾[3].

وبعد:

---

(١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

(٢) سورة النّساء: الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية: (٧٠).

فإن علم رواة[1] الحديث يُعدُّ من مفاخر علماء الحديث، ومآثرهم الحميدة.

وكان لاهتمام المحدِّثين بالأسانيد، وبحثهم عن الرُّواة، وسؤالهم عن أحوالهم أثرٌ ظاهرٌ في نشأة علم الرُّواة، ثمّ تطوَّر بعد ذلك، ومرّ بمراحل متلاحقة مترابطة حتّى اكتملت فنونه، واستقرَّت أصوله.

ولهذا العلم مصطلحات خاصّة تتأكد العناية بها؛ لأهمّيّتها الجليلة، ولكونها متداولةفي كتب المحدِّثين، وتجري بها ألسنتهم.وفنونه متنوّعة، ومسائله دقيقة، وقد أَوْلاه المحدِّثون عناية كبيرة؛ فألّفوا فيه المصنّفات الكثيرة، وامتدّ التّصنيف فيه عبر عصور مختلفة، وأمصار متعدّدة، ومرّ بمراحل مختلفة؛ منذ نشأته إلى بلوغ غايته.

ويُعدّ هذا العلم منمفردات علم الإسناد الجليلة؛ والّذي اختصّت به هذه الأمّة، وتميّزت به عن سائر الأمم.

ولتحقيق المراد به، وبيان أهمّيّته، وتعداد فوائده، وكيفية نشأته، وإبراز جهود المحدِّثين في العناية به دوّنتُ هذا البحث، وسمّيتُه: "علم رواة الحديث".

خطّة البحث:

قسمتُ البحث إلى مقدّمة، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس علميّة.

---

(١) رواة: جمع راوٍ، وهو النّاقل يقال: رَوَى فلانٌ حديثًا يرويه فهو راوٍ؛ إذا حَمَلَه ونَقَلَه. (الصّحاح ٦/٢٣٦٤، والمصباح المنير ص: ٩٤. (مادّة: روى).

والرُّواة: (هم الّذين يأتون بالماء فالأصل هذا، ثمّ شُبِّه به الّذي يأتي القوم بعلمٍ، أو خبرٍ فيرويه؛ كأنّه أتاهم برِيِّهم من ذلك) مقاييس اللّغة ٢/٢٥٣. (مادّة: روى).

ورواة الحديث هم: حملة حديث رسول الله ﷺ، ومبلّغوه؛ بدءًا من الصّحابة وانتهاءً بمشايخ أصحاب الكتب المسندة.

من الكتب المؤلّفة في هذا العلم:

١-"علم الرّجال وأهمّيّته" لعبد الرّحمن المعلّميّ.

٢-"بحوث في تاريخ السُّنَّة المشرّفة" لأكرم العُمريّ.

٣-"علم الرّجال نشأته وتطوّره" لمحمّد الزّهرانيّ.

٤-"علم رجال الحديث" لتقيّ الدّين النّدويّ.

المقدّمة: اشتملت على ذكر أهمّيّة علم رواة الحديث، وأنّه من فروع علم الإسناد العظيمة، ومفرداته الجليلة، وأنّ ظهوره كان بسبب الاهتمام بالإسناد، والسّؤال عن رواته، وتضمّنت الإشارة إلى مصطلحاته، وتعدّد فنونه، وكثرة المصنّفات فيه، وجهود العلماء في العناية به، وخطّة البحث، ومنهج الدراسة فيه.

الفصل الأوّل: المراد بعلم رواة الحدبث.

الفصل الثّاني: أهمّيّته، وفوائده.

الفصل الثّالث: نشأته، وبداية التّصنيف فيه.

الفصل الرّابع: جهود المحدِّثين في العناية به.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث ويليها ثبت المصادر والمراجع، وبعض الفهارس العلمية.

منهج الدراسة:

١- عزوت الآيات إلى مواضعها من السّور، ورسمتها بالرّسم العثمانيّ.

٢- راعيت القواعد الإملائيّة، وعلامات التّرقيم.

٣- عزوت النّصوص إلى مصادرها.

٤- ضبطت المشكل.

٥- عرّفت بالمصطلحات العلميّة.

٦- وضعت فهارس علميّة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الفصل الأوّل
المراد بعلم رواة الحديث

هو: علمٌ يُعنى بتواريخ الرُّواة، وتراجمهم[(١)].

قال حاجي خليفة: (هذا العلم من فروع التّواريخ من وجهٍ، ومن فروع الحديث من وجهٍ آخر)[(٢)].

وقال المعلِّميّ: (إنَّ معرفة أحوال الرّجال من أهم أنواع التّاريخ)[(٣)].

ولا شَكَّ أنَّ علم الرُّواة من فروع التّاريخ، قال العُمريّ: (وقد دَأَبَ القُدَامى والمُحدَثون على اعتبار علم الرّجال من فروع علم التّاريخ)[(٤)].

وهذا المفهوم باعتبار أنَّ التّاريخ يشمل – مع ذكر الحوادث- التّعريف بالرُّواة، وذكر وفياتهم؛ ومن هنا جاءت تسمية المؤلَّفات في الرُّواة: بـ"كتب التّاريخ".

قال ابن الصّلاح: (تواريخ المحدِّثين مشتملة على ذكر الوفيات؛ ولذلك،

---

(١) الفرق بين علم الإسناد، والرّواة، والجرح والتّعديل: يُعدُّ علمُ الرّواة مفردةً من مفردات علم الإسناد: إذ هو يبحث في شؤونهم، وما يتّصل بهم، وأمَّا علم الإسناد فيشمل ذلك، ويشمل-أيضًا- الأمور المتعلِّقة بالإسناد؛ كالاتِّصال، والانقطاع، والصِّحَّة، والضَّعف، والتَّعليل، والتَّرجيح، وألفاظ التّحمّل، والأداء، قال ابن حجر: (علم الإسناد يُبحث فيه عن صِحَّة الحديث، أو ضعفه؛ ليعمل به، أو يترك؛ من حيث: صفات الرّجال، وصيغ الأداء) النّزهة ص: ٢٢. ويعتبر علم الجرح والتّعديل عنصرًا من عناصر علم الرّواة، بل ركنه الأهمّ.

(٢) كشف الظّنون ٢٣/١، وذكره صدّيق حسن في "أبجد العلوم" ٢٩/٢. بدون عزوٍ إليه.

(٣) علم الرّجال ص: ٩١، وينظر: ص: ١٧منه. وفي الموضعِ الأخيرِ قال: (فروع التّاريخ).

(٤) موارد الخطيب ص: ٦، وينظر: بحوث ص: ٢٠٧. وعَقَدَ مبحثًا حول هذا؛ سَمَّاه: (علم الرّجال والتّاريخ). ينظر ص: ٢٠٦-٢١٠. وقال: (وعندما ذكر السّخاويّ قوائم بأسماء التّصانيف في التّاريخ، أورد ضمنها أنواع المصنَّفات في علم الرّجال). بحوث ص: ٢٠٧، وينظر: الإعلان ص: ٢١٧-٢٤١، و ٣١٥-٣١٧.

ونحوه سُمِّيت: "تواريخ")[1].

وقال السّخاويّ: (تواريخ الرُّواة، والوفيات: وحقيقة التّاريخ: التّعريف بالوقت الّتي تضبط به الأحوال في المواليد، والوفيات، ويلتحق به ما يتّفق من الحوادث، والوقائع الّتي ينشأ عنها معانٍ حسنة، مع تعديلٍ وتجريحٍ، ونحو ذلك، وحينئذ فالعطف بالوفيات من عطف الأخصّ على الأعمّ)[2].

****ويتناول هذا العلم معرفة كافَّة العناصر المتعلِّقة بالرُّواة، والتي تضمّنتها المصنَّفات فيهم؛ وهذا بيان بها، مع الإشارة لبعض فوائدها[3]:**

أ – الاسم، والنّسب، والكنية، واللّقب، والنّسبة لبلدٍ أو قبيلةٍ أو حرفةٍ أونحوها: ومن فوائده: تعيين الرُّواة، وتمييز المشتبهين منهم، وكثيرًا ما يقع الاشتراك بين الرُّواة في هذه العناصر، أو بعضها فيحصل الاشتباه. والتّمييز بين الرُّواة المشتبهين محلّ عناية الأئمّة[4]، وهناك كتب مفردة تُعنى بهم؛ كـ"المتّفق والمفترق"و"موضح أوهام الجمع والتّفريق"كلاهما للخطيب البغداديّ، و"الإكمال" لابن ماكولا، وغيرها كثير.

ب – تاريخ الولادة، والوفاة –سنةً، وشهرًا، ويومًا، ومكانًا–، وتحديد الطّبقة: ومن فوائده: تحديد عصر الرّاوي، وطبقته، وإمكان المعاصرة واللّقيا والسّماع

(١) علوم الحديث ص: ٣٤٥. وتتمّته: (وأمّا ما فيها من الجرح والتّعديل، ونحوهما فلا يناسب هذا الاسم)، وقال العُمريّ: (إنّ ذكر تواريخ الوفيات في كتب الرّجال هي الّتي سوّغت لبعضهم إطلاق اسم التّاريخ على مصنَّفاتهم). موارد الخطيب ص: ٤٠٣، وقال: (إنّ بعض المؤلِّفين أطلقوا على كتبهم في الرّجال اسم التّاريخ؛ منذ فترة مبكِّرة ترجع إلى النِّصف الأوَّل من القرن الثّالث الهجريّ) بحوث ص: ٢٠٦، وينظر: ص: ٢٠٧ منه.

(٢) الفتح ٤/٣٦٢-٣٦٣.

(٣) تكلّم المعلِّميّ في "علم الرّجال" ص: ٦٧-٨٠ عن فوائد بعض هذه العناصر كلامًا نافعًا ماتعًا، ومثّل لها، استفدت منه في هذا المبحث، ونقلت بعض كلامه وأمثلته في الحواشي عند ذكر العناصر-كما سيأتي.

(٤) ومن هؤلاء: المزّيّ، والذّهبيّ، ومغلطاي، وابن حجر، فنجدهم يذكرون مع رواة الكتب السِّتَّة غيرَهم مِمّن لم يخرجوا لهم؛ لغرض التّمييز.

بين الرُّواة، ومعرفة الاتّصال والانقطاع في الأسانيد، وكشف الكذَّابين من الرُّواة، والتّمييز بين المشتبهين.

ج – **الشّيوخ والتّلاميذ:** ومن فوائده: معرفة مكانة الرّاوي العلميّة، ومقدار طلبه للعلم، ونشره له، وسعة مرويّاته، ومعرفة الاتّصال والانقطاع، وكشف المهملين في الأسانيد(١)، ومعرفة التّصحيف والتّحريف، والسّقط(٢)، والزّيادة والنّقص، والتّقديم والتّأخير، ودفع شبهة التّكرار، وتقريب سنة الولادة، والوفاة إذا لم تتعيَّن(٣)، وتحديد الطّبقة، ورفع الجهالة العينيّة، أو الحاليّة(٤).

د– **الجرح والتّعديل:** وهو أهم معارف علم الرُّواة، ومقصوده الأعظم، ومن فوائده: معرفة من تُقبل روايته، ومن تُردّ؛ مطلقًا، أو مقيّدًا.

قال ابن حجر–وذكر التّوثيق، والتّجريح–: (عليهما مدار التّضعيف والتّصحيح)(٥).

وقال: (وفائدة إيراد كلِّ ما قيل في الرّجل من جرحٍ وتوثيقٍ يظهر عند

---

(١) والإهمال يقع كثيرًا في الأسانيد، قال المعلّميّ –في تعداد فوائد الشّيوخ والتّلاميذ–: (كثيرًا ما يقع في أسانيد كتب الحديث، ونحوها ذكر الاسم–مثلًا–بدون ما يتميَّز به؛ كأن يقع: محمّد بن الصَّبَّاح الدّولابيّ، عن خالد، عن خالد، عن محمّد، عن أنس. وطريق الكشف: أن تنظر ترجمة الدّولابيّ تجد في شيوخه: خالد بن عبد الله الواسطيّ، ثمّ تنظر في ترجمة الطّحان تجد في شيوخه: محمّد بن سيرين، ثمّ تنظر ترجمة ابن سيرين تجد في شيوخه: أنس بن مالك ﷺ، وإن شئت فابدأ من فوق: فانظر ترجمة أنس بن مالك ﷺ تجد في الرُّواة عنه: محمّد بن سيرين...وهكذا). علم الرّجال ص: ٧١.

(٢) مثّل المعلّميّ بمن سقط اسمه في الإسناد بالآتي: أبو عبد الرّحمن بن بكار بن أبي ميمونة، فإنّه بعد الرّجوع إلى ترجمة الرّاوي عنه، ذُكر في شيوخه: أحمد بن بكار، فإذا هو المذكور في الإسناد. علم الرّجال ص: ٧١–٧٢.

(٣) ينظر: مثاله في علم الرّجال للمعلّميّ ص: ٧٣–٧٤.

(٤) قال ابن حجر– في فائدة الزّيادة على المزّي في عدد التّلاميذ–: (فإنَّ أجلَّ فائدة في ذلك هو في شيءٍ واحد؛ وهو: إذا اشتهر أنَّ الرّجل لم يروِ عنه إلاَّ واحدٌ، فإذا ظفر المفيدُ له براوٍ آخر أفاد رفعَ جهالة عين ذلكَ الرّجلِ؛ برواية راويين عنه، فتتبُّع مثل ذلكَ، والتّنقيب عليه مهمٌّ). التّهذيب ١/٤.

(٥) السّابقَ ١/٣.

المعارضة)[1].

هـ – **المرويّات**: ومن فوائدها: معرفة مكانة الرّاوي في العلم، وسعة مرويّاته، وانتشارها، ومرتبته في الحفظ، ومعرفة أسباب الجرح، ومِمّا يعتنون بذكره المناكير، لا سيما في كتب الضّعفاء؛ لبيان سبب الجرح، والتّدليل على الضّعف، وتحديد نوعه، ودرجته.

و– **الرّحلات**: ومن فوائدها: معرفة الاتّصال والانقطاع في الأسانيد، واللّقيا بالمشايخ، وإمكانيّة السّماع، والاطّلاع على سعة علمهم، وكثرة أحاديثهم، والاستكثار من الأسانيد والطّرق، والظّفر بالأسانيد العالية، وجمع الغرائب والأفراد، والتّفقّه في الدّين قال– تعالى–:﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[2]، والوقوف على ما كابده أهل الحديث من المشاقّ، وواجهوه من الأخطار في سبيل طلبه، وجمعه.

وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: (**ومن سلك طريقًا يلتمسفيه علمًا، سهّل الله له به طريقًا إلى الجنّة**). رواه مسلم[3].

ز– **المؤتلف والمختلف، والمتّفق والمفترق، والمتشابه**: ومن فوائده: ضبط الأسماء، وتمييزها، لا سيما المشتبه منها، والحماية من الغلط، والتّصحيف، والتّحريف فيها.

---

(١) السّابق ١/٥، وممّا ذكره المعلّميّ في سياق الفوائد، قال: (قد يذكرون في ترجمة الرّجل ما يُعلم منه أنّه ثقةٌ في شيء دون آخر؛ كأن يكون مدلِّسًا فيُحتجّ بما صرّح فيه بالسّماع فقط، أو يكون اختلط بأخرة، فيُحتجّ بما حدَّث به قبل الاختلاط فقط، أو يكون سيّء الحفظ، فيُحتجّ بما حدّث به من كتابه فقط، أو نحو ذلك، فربّما أخرج البخاريّ ومسلمٌ، أو أحدهما لبعض هؤلاء من صحيح حديثه، فيقع الوهم لبعض العلماء أنّ ذلك الرّجل ثقةٌ مطلقًا؛ بحجّة أنّه أخرج له صاحب "الصّحيح"). علم الرّجال ص: ٧٥.

(٢) سورة التوبة: الآية: ١٢٢.

(٣) صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، (٤/ ٢٠٧٤) رقم: ٢٦٩٩ .

ح- السِّير، والشّمائل، والصّفات الخَلْقيّة والخُلُقيّة، والأقوال، والأعمال، والعقيدة، والمذهب: ومن فوائده: أخذ الدُّروس والعبر، وتعلّم الهدي والسَّمت، واكتساب الأسوة والقدوة، والمعرفة بمناقبهم وأقدارهم، والاطّلاع على عنايتهم بالعلم، وعملهم به، وجهودهم في تحصيله، وبذله، والإقرار لهم بالسّابقة والفضل، والإجلال والمحبّة لهم، والدّعاء والتّرحّم عليهم، وتمثّل هذه العناصر الجانب الرُّوحيّ لعلم الرُّواة.

ط- المصنَّفات: ومن فوائدها: التّعرّف على آثارهم، ونتاجهم العلميّ؛ والّذي يبرز مكانتهم في الفنِّ، وجهودهم في خدمته، والعناية به، ومعرفة كتب الفنّ، والتّسلسل الزّمنيّ لها.

ي - الكتب الّتي خرَّجت أحاديثهم: كالكتب السِّتَّة: ومن فوائدها: معرفة شروط الأئمَّة في كتبهم، ومكانة هذه الكتب، والدّلالة على شهرة رواتها، والاحتجاج أو الاستشهاد بهم، لا سيما الكتب الّتي اشترطت الصحَّة، ويؤكِّد أهمّيّة هذا العنصر؛ تلك الكتب المصنَّفة في رجال كتابٍ، أو كتبٍ معيّنةٍ.

ك- المصطلحات الخاصّة بالرُّواة: كالسّابق واللّاحق، والوحدان، والأفراد، والموالي، والإخوة والأخوات، والمبهمات، والطّبقات، ورواية الأكابر عن الأصاغر، وعكسه، وغيرها: وفوائد كلِّ مصطلح منها يراجع مواضعها من كتب مصطلح الحديث.

* * *

الفصل الثّاني
أهمّيّته، وفوائده

علم رواة الحديث ذو أهمّيّة بالغة، ومكانة عليّة، ورتبة سنيّة، كيف لا؟! والهدف من وضعه خدمةُ حديث رسول الله ﷺ، ومعرفة صحيحه من ضعيفه، مع فوائده العظيمة، وثماره الجليلة.

قال عليّ بن المدينيّ: (التّفقّه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرّجال نصف العلم)(١).

وقال ابن العماد: (إنَّ معرفة السّند لا تتمُّ إلاَّ بمعرفة الرُّواة، وأجلّ ما فيها تحفّظ السّيرة، والوفاة)(٢).

وقال السّخاويّ – عن علم التّاريخ–: (وهو فنٌّ عظيمُ الوقع من الدّين، قديمُ النّفع به للمسلمين، لا يُستغنى عنه، ولا يُعتنى بأعمّ منه، خصوصًا ما هو المقصد الأعظم منه؛ وهو البحث عن الرُّواة، والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم، وحالهم، واستقبالهم؛ لأنَّ الأحكام الاعتقاديّة، والمسائل الفقهيّة مأخوذة من كلام الهادي من الضّلالة، والمُبصِّر من العمى والجهالة، والنَّقلةُ لذلك هم الوسائط بيننا وبينه، والرّوابط في تحقيق ما أَوْجَبه وسَنَّه، فكان التّعريف بهم من الواجبات، والتَّشريف بتراجمهم من المهمّات؛ ولذا قام به في القديم والحديث أهلُ الحديث، بل نجوم الهدى،

(١) المحدِّث الفاصل ص: ٣٢٠، وعنه: الذّهبيّ في السِّير١١/٤٨، وذكره الخطيب في الجامع٢/٢١١ تحت عنوان: (كَتْبُ الأحاديث المُعَادة)، وجاء عنده: (معاد الحديث) بدل: (معاني الحديث). وكذا عند البيهقيّ في الشّعب ٢/٢٩٠. قال حاجي خليفة –في توضيح كلام ابن المدينيّ–: (فإنَّه سندٌ، ومتنٌ، والسّند: عبارة عن الرُّواة، فمعرفة أحوالها نصف علم الحديث على ما لا يخفى). الكشف ١/ ٨٧، وكذا في أبجد العلوم ٢/٦١ لصدّيق حسن، دون أنْ ينسبه إليه.

(٢) الشّذرات ١/٨.

ورجوم العدى)[١].

وقال ابن الأثير: (سُنَّة رسول الله ﷺ تحتاج إلى شرح أحوال رواتها، وأخبارهم)[٢].

وقال المعلِّميّ: (إنَّ معرفة أحوال الرّجال من أهمِّ أنواع التّاريخ)[٣].

ومِمّا يدلُّ على أهمّيّته أنَّهم جعلوا من شرائط المحدِّث، والحافظ: المعرفة به، واختلفوا في حدِّ هذه المعرفة[٤].

قال السّبكيّ: (إنَّما المحدِّث من عرف الأسانيد، والعلل، وأسماء الرّجال...) إلخ[٥].

وقال المعلِّميّ: (كان الرّجل لا يُسمَّى عالماً حتّى يكون عارفًا بأحوال رجال الحديث)[٦].

ومِمَّا يؤكِّد أهمّيّته أنّ علماء الحديث خصّصوا أنواعًا من علم المصطلح في رواة الحديث، كما أفردوا هذه الأنواع بمصنّفات خاصّة. وقد شارك المحدِّثين غيرُهم في كتابة التّراجم، لكن مع اختلافٍ في المنهج، وتفاوتٍ في العناية، فهناك عناصر في التّراجم عند المحدِّثين لا توجد عند غيرهم، ومردُّ ذلك إلى الهدف منها؛ وهو خدمة الحديث النّبويّ[٧].

---

(١) الفتح ٤/٣٦٥.

(٢) أسد الغابة ١/٩. بتصرف يسير.

(٣) علم الرّجال وأهمّيّته ص: ٩١، وينظر: ص: ١٧منه. وقال في هذا الموضع: (فروع)، بدل (أنواع).

(٤) ينظر: تدريب الرّاوي ١/ ٤٨-٤٩.

(٥) معيد النّعم ص: ٨٢.

(٦) السّابق ص: ٣٣.

(٧) قال العُمريّ: (يبرز تأثير علم الرّجال على كتب التّراجم من حيث الشّكل والمحتوى، رغم أنّ كتب التّراجم لم تقتصر على رجال الحديث...ويظهر أثر علم الرّجال في التّنظيم العام الّذي اتّبعته كتب التّراجم في ترتيب مادّتها، فالتّنظيم على الطّبقات، أو على حروف المعجم؛ هما أساس ترتيب كتب التّراجم، وقد سبقت كتبُ الرّجال إلى استعمال هذين الأساسين في عرض مادّتها... ويظهر مثل هذا التّأثير لعلم الرّجال -أيضًا- في بعض كتب التّاريخ العامّ الّتي اهتمّت بالتّراجم كثيرًا؛ مثل كتاب: "المنتظم" لابن الجوزيّ، وكتاب "البداية والنّهاية" لابن كثير، و"تاريخ الإسلام" للذّهبيّ). بحوث ص: ٢٠٩-٢١٠.

ويُعدُّ علمُ الرُّواة جزءًا من علم الإسناد، فيستمدّ أهمّيّته من أهمّيّته، وفوائده من فوائده[1]، وقد سبق ذكر جملةٍ من فوائده عند ذكر عناصره[2].

* * *

(١) ينظر بحث: "الإسناد عند المحدِّثين" للمؤلِّف.
(٢) ينظر: ص:٨-١١.

الفصل الثّالث
نشأته، وبداية التّصنيف فيه

بدأ هذا العلم منذ صدر الإسلام، فقد جاء في القرآن الكريم الأمر بالتّثبّت والتّبيّن، ووَرَدَ الثّناءُ على الأنبياء، وأتباعهم، وذِكْرُ شيءٍ من سيرهم، ومناقبهم، وذمُّ الكافرين، والمنافقين، وأهل الكتاب، وفي السُّنَّة بعض الأحاديث الدَّالة على جواز الغيبة للمصلحة الشرعيّة، ولكنّ هذه النّصوص لا تعدو أن تكون إلماحات يسيرة، وإشارات قليلة لهذا العلم. ومن عناصر هذا العلم: معرفة الأسماء، والكنى، والأنساب، وكانت هذه متداولة قَبْل الإسلام، وقد عُرف عن العرب اهتمامهم بالأنساب. وأمَّا نشأته البارزة، فكانت عند بداية السّؤال عن الإسناد، فقد كان ظهورُه نتيجةَ البحث عن رواته، والسّؤال عنهم؛ لأنّ ذلك يقتضي معرفة أحوالهم، والكلام فيهم، ولَمَّا تباعد النّاس عن عصر النّبوّة، وتقادم الزّمان، وتعاقبت الأجيال، واتّسعت رقعة الإسلام؛ انتشرت الأحاديث، وطالت الأسانيد، وكَثُرَ الرُّواة، وتشابهوا في أسمائهم، وأنسابهم، واتّسعت الرّواية في الأمصار، وكَثُرَ الوضّاعون، وأهل الأهواء؛ فاشتدَّت الحاجة لهذا العلم، فكان لا بُدَّ من التّأليف فيه، ووضع قواعده، فظهرت عندئذٍ المؤلّفات فيه، وتعدّدت، وتنوّعت.

قال المعلِّميّ -بعد أن ذكر التّدوين في الحديث-: (فأمَّا التّأليف في أحوال الرّجال، فإنَّه تأخَّر قليلاً، وقد ذكر ابن النّديم[1]: أنَّ للّيث بن سعد (٩٤-١٧٥هـ) "تاريخًا"، وأنّ لابن المبارك (١١٨-١٨١هـ) "تاريخًا"، وقال الذّهبيّ -في ترجمة الوليد بن مسلم المتوفَّى سنة ١٩٥هـ: (صنّف التّصانيف، والتّواريخ)[2]، ثمّ ألَّف ابنُ

(١) الفهرست ص: ٢٨١، ٣١٩.
(٢) التّذكرة ٣٠٢/١.

معين، وابنُ المدينيّ وغيرُهما، واتّسع التّأليف جدًّا)[1].

وهذا التّأخّر النّسبيّ في التّصنيف في الرُّواة يعتبر طبيعيًّا؛ لأنَّ عامَّة العلوم الإسلاميّة لم تُدوّن في وقتٍ مبكّرٍ، ومرّت في نشأتها حتّى اكتمالها بمراحل متدرِّجة، وكانت المعلومات المتعلِّقة بالرُّواة قبل تدوينها تنقل مشافهة.

***أساليب العلماء في التّصنيف فيه[2]:**

سلك العلماء في ذلك عدَّة طرق؛ وهي:

١- التَّصنيف في الصّحابة خاصّة، ومن ذلك: "الاستيعاب" لابن عبد البرّ، و"الإصابة" لابن حجر.

٢- التّصنيف في طبقات الرُّواة، وتشمل: التّرجمة للصَّحابة، وسائر الرُّواة ومن ذلك: "الطّبقات الكبرى" لابن سعد، و"الطّبقات" لخليفة بن خيّاط.

٣- التّصنيف في الجرح والتّعديل؛ وهو على ثلاثة أقسام:

أ- التّصنيف في الثّقات خاصّة؛ مثل: "الثّقات" لابن حبّان، و"معرفة الثّقات" للعجليّ.

ب- التّصنيف في الضّعفاء خاصّة؛ مثل: "الضّعفاء" للعقيليّ، و"المجروحين" لابن حبّان.

ج- التّصنيف في الجمع بين الثّقات والضّعفاء؛ مثل: "التّاريخ الكبير" للبخاريّ، و"الجرح والتّعديل" لابن أبي حاتم.

والتّصنيف في هذه الأنواع الثلاثة: (الصّحابة، والطّبقات، والجرح والتّعديل) ظهر ما

---

(١) علم الرّجال وأهمّيّته ص: ٥٧. والمقصود بالتّاريخ هنا؛ تاريخ الرُّواة، وبيان حالاتهم؛ وهو من فروع التّاريخ العامّ-كما تقدَّم-؛ ولذلك كانت كتب الرّجال يطلق عليها: "التّاريخ"، وبعض المحدِّثين أطلقوا على كتبهم في الرّجال اسم: "التّاريخ"، ومنذ فترة مبكّرة -كما تقدَّم-.

(٢) اتّسمت الكتب المصنّفة في رواة الحديث بعدّة سمات؛ منها: الجدّة، والموضوعيّة، والتّميّز، والدِّقَّة، والتّوثيق، والمنهجيّة الفذَّة، والإنصاف، والاختصار، وتجنّب الحشو والمبالغة، واشتملت على معلومات مهمّة غير التّراجم. يراجع: بحوث ص: ٢٠٨-٢٠٩. قال المعلّميّ: (العالمُ محتاجٌ إلى جميع كتب الرّجال؛ لأنَّه يجد في كلٍّ منها ما لا يجد في غيره، وإنْ لم يكن عنده إلَّا بعضها فكثيرًا ما يبقى بحسرته، وكثيرًا ما يقع في الخطأ). علم الرّجال ص: ٨٠.

بين أواخر القرن الثّاني، ومنتصف القرن الثّالث -تقريبًا-، ثمّ كثرت، وتوسّعت بعد ذلك توسّعًا كبيرًا[١].

٤- التّصنيف في رجال بلد معيّن؛ مثل: "تاريخ بغداد" للخطيب، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر. وظهر هذا النّوع في النّصف الثّاني من القرن الثّالث[٢].

٥- التّصنيف في معرفة أسماء الرُّواة، وكناهم، وألقابهم، وأنسابهم، وبلدانهم، وتمييزها، والمؤتلف والمختلف، والمتّفق والمفترق، والمتشابه؛ مثل: "الكنى والأسماء" للدُّولابيّ، و"الإكمال" لابن ماكولا، و"الأنساب" للسّمعاني، و"المتّفق والمفترق" للخطيب، و"معجم البلدان" للحمويّ، و"نزهة الألباب في الألقاب" لابن حجر.

٦- التّصنيف في رجال كتابٍ، أو كتبٍ معيَّنة؛ مثل: "الجمع بين رجال الصّحيحين" لابن طاهر، و"تهذيب الكمال" للمزّيّ، وفروعه. وهذان النّوعان الأخيران ظهرا مُتأَخِّرَيْن عمّا سبقهما[٣].

* * *

(١) ينظر: علم الرّجال لمحمد الزّهرانيّ ص: ٣٥، ويبيّن هذا بمراجعة وفيات أوائل المصنِّفين في هذه الأنواع.

(٢) ينظر: بحوث ص: ١٤٢.

(٣) هناك طرائق أخرى للعلماء في التّصنيف: كالتّصنيف في أهل قرنٍ واحد؛ كـ"الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة" لابن حجر، أو مذهبٍ معيّنٍ؛ كـ"طبقات الحنابلة" لابنٍ أبي يَعلى، لكنَّها في تراجم عموم العلماء، وليست خاصّة برواة الحديث، وهناك المصنَّفات في المشيخات؛ وهي تختصّ بمشايخ إمامٍ واحدٍ.

الفصل الرّابع
جهود المحدِّثين في العناية به

بذل المحدِّثون جهودًا كبيرة ومشكورة في العناية بهذا العلم: جمعًا، وضبطًا، وتدوينًا؛ فكان من ثمار جهودهم أن ذلَّلوا صعابه، وحرَّروا مسائله، وضبطوا أصوله، وجمعوا شتاته، ودوّنوا ذلك في مصنَّفات مبسوطات ومختصرات، حتّى تبوّأ مكانةً عاليةً، ومترلةً رفيعةً، وهذه الجهود المباركة تُذكر فتُشكر، وتُؤثر فتُحمد.

قال ابن الأثير – عن المحدِّثين السّابقين–: (فتعبوا–رحمهم الله– لراحة من بعدهم، ونصبوا لدعة من اقتفى آثارهم)(١).

وقال المعلِّميّ: (كان العالم يَعرف أحوال من أدركهم، ويعلم أحوال من تقدَّمه، ويحفظ ذلك كلّه كما يحفظ الحديث بأسانيده، حتّى كان منهم من يحفظ الألوف، ومنهم من يحفظ عشرات الألوف، ومنهم من يحفظ مئات الألوف بأسانيدها؛ فكذلك كانوا يحفظون تراجم الرُّواة بأسانيدها)(٢).

وقال–أيضًا–: (فهذه الثّروة العظيمة الّتي بيد المسلمين من تراجم قدمائهم، إنّما جاءت من احتياج المحدِّثين إلى معرفة أحوال الرُّواة، فاضطرُّوا إلى تتبّع ذلك، وجمع التّواريخ والمعاجم، ثمّ تبعهم غيرهم)(٣).

وقال محمّد أبو شهبة: (عُنِيَت الأمَّة الإسلاميّة بالرُّواة، والمرويّات من حيث

---

(١) جامع الأصول ٤٧/١. قال ابن تيميّة: (باب المعرفة بأخبار النَّبيّ ﷺ، وأقواله وأفعاله. . .، أَعلَمُ النّاس به أهل العلم بحديثه: الّذين اجتهدوا في معرفة ذلك، وطلبه من وجوهه، وعلموا أحوال نقلة ذلك، وأحوال الرّسول ﷺ من وجوه متعدِّدة، وجمعوا بين رواية هذا وهذا وهذا، فعلموا صدق الصّادق، وغلط الغالط، وكذب الكاذب؛ وهذا علمٌ أقام الله له من حفظ به على الأمّة ما حفظ من دينها، وغير هؤلاء لهم تبع فيه: إمّا مستدلٌّ بهم، وإمّا مقلِّد لهم). منهاج السُّنَّة ٤٢٢/٧–٤٢٣.

(٢) علم الرّجال ص: ٣٤. باختصار يسير في أوّله.

(٣) السّابق ص: ٤٠.

القبول والرّدّ، ووضعوا في ذلك أدقّ، وآصل، وأحكم قواعد النّقد العلميّ الصّحيح، وتركوا لنا في علم تاريخ الرّجال ثروة نادرة، لا توجد في أيّة أمّة من الأمم الأخرى، وفي علم الجرح والتّعديل ما لم يُعرف عند أمّة أخرى، وكانت هذه العناية ممثّلة في علماء الحديث، وجهابذته، وأئمّته النّقاد؛ الّذين قضوا حياتهم في الارتحال، والأسفار، وجانبوا الرَّاحة والاستقرار في سبيل لقاء الرُّواة، والبحث عنهم، وميزانهم بميزانٍ دقيقٍ، لا تحيّف فيه على أحدٍ منهم، ولا غبن له، ولا نقص لحقِّه)[(١)].

وقال المستشرق اسبرنكر: (فلم تكن فيما مضى أمّةٌ من الأمم السّالفة، كما أنّه لا توجد الآن أمّة من الأمم المعاصرة أتت في علم أسماء الرّجال بمثل ما أتى به المسلمون في هذا العلم العظيم الخطير؛ الّذي يتناول أحوال خمسمائة ألف رجلٍ، وشؤون حياتهم)[(٢)].

وقال المستشرق مرجليوث: (ليفتخر المسلمون ما شاؤوا بعلم حديثهم)[(٣)].

ونُبرز من خلال العناصر الآتية بعض جوانب هذا الجهد المميّز:

١– محاولة حصر جميع رواة الحديث، وكلّ من جاء ذكره في إسناد حديثٍ، أو روايةٍ، وتدوينهم في مصنّفات، وهذه عمليّة شاقّة دونها أعمار طويلة؛ فإنّها تتطلّب سبرًا لجميع الرّوايات، والكتب، والوقوف عليها مع تمييز المشتبهين فيها.

---

(١) الوسيط ص: ٦.

(٢) قاله في تصديره بالإنجليزية لكتاب "الإصابة" لابن حجر طبعة كلكتا، بالهند، ١٨٥٣هـ.

(٣) قاله في كتابه: "المقالات العلميّة"ص: ٢٣٤ و٢٥٣، والنّقل بواسطة: مقدّمة المعلّميّ للجرح والتّعديل، صفحة/ ب. وقال المستشرق أدم منتر: (وقد اعتنى نقّادُ الحديث منذ أوّل الأمر بمعرفة رجال الحديث، وضبط أسمائهم، والحكم عليهم بأنّهم ثقات، أو ضعفاء، ثمّ نظروا في الأساس الّذي يُبنى عليه هذا الحكم؛ أعني الصّفات الّتي يجب توفّرها في المحدِّث الثّقة، وهو ما يعرف بالجرح والتّعديل، وقد أدَّت بهم الحاجة إلى السّند المتّصل أن يتجاوزوا البحث في حياة الرُّواة، والحكم عليهم إلى عمل تاريخٍ كاملٍ لهم، وهكذا وجدت تواريخهم في القرن الثّالث الهجريّ؛ مثل"تاريخ البخاريّ"و"طبقات ابن سعدٍ"). قاله في كتابه: "الحضارة الإسلاميّة". ينظر: علم رجال الحديث ص: ١٠٥.

٢- التّرجمة والتّعريف بهم، وإيراد جميع المعلومات المتعلِّقة بهم بالأسانيد، وهذه مهمّة لا تقلُّ عن سابقتها؛ فيما تتطلّبه من الوقت والجهد إنْ لم تكن أشدّ.

٣- بيان أحوالهم من حيث الجرح والتّعديل، وتحديد مراتبهم فيهما، وهذه المهمّة أشدّ من سابقتيْها، فتحديد مرتبة كلّ راوٍ باختلاف الحالات والأوقات والأشخاص ليس بالأمر السَّهل الهيِّن، لا سيما إذا علمنا أنّ غالب معرفتهم بضبط الرُّواة إنّما تكون بسبر مرويّاتهم، ثمّ مقارنتها بروايات الثّقات، وعلى قدر الموافقة، والمخالفة يكون تحديد مراتبهم في الحفظ. قال الذّهبيّ: (اعلم أنّ أكثر المتكلَّم فيهم ما ضعَّفهم الحفّاظ إلاَّ لمخالفتهم للأثبات)[١].

وقال ابن تيميّة: (ولهم دلائل يستدلُّون بها على غلط الغالط)[٢].

وقال المعلِّميّ: (وليسوا يوثِّقون الرّجل لظهور صلاحه في دينه فقط، بل معظم اعتمادهم على حاله في حديثه)[٣].

وقال-أيضًا-: (وقد هيَّأ الله -تبارك وتعالى- لنا سلف صدقٍ تتبّعوا أحوال الرُّواة الّتي تساعد على نقد أخبارهم، وحفظوها لنا في جملةِ ما حفظوا، وتفقَّدوا أحوال الرُّواة، وقضوا على كلِّ راوٍ بما يستحقّه، فميّزوا مَنْ يجب الاحتجاج بخبره ولو انفرد، ومن لا يجب الاحتجاج به إلاَّ إذا اعتضد، ومَنْ لا يُحتجُّ به، ولكن يستشهد، ومن يعتمد عليه في حالٍ دون أخرى، وما دون ذلك من متساهلٍ، ومغفَّلٍ، وكذَّابٍ)[٤].

---

(١) الموقظة ص: ٥٢.

(٢) منهاج السُّنَّة ٤٢١/٧.

(٣) الأنوار ص: ٨٥.

(٤) مقدّمة الجرح والتّعديل صفحة/ أ. باختصار. وقال-أيضًا-: (ليس نقد الرُّواة بالأمر الهيِّن، فإنّ النَّاقد لا بُدَّ أنْ يكون واسع الاطّلاع على الأخبار المرويّة، عارفًا بأحوال الرُّواة السّابقين، وطرق الرّواية، خبيرًا بعوائد الرُّواة، ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الدَّاعية إلى التَّساهل والكذب، والمُوقعَة في الخطأ والغلط، ثمّ يحتاج إلى أن يعرف أحوال الرّاوي متى ولد؟ وبأيّ بلد؟ وكيف هو في الدّين والأمانة، والعقل، والمروءة، والتّحفّظ؟ ومتى شَرَعَ في الطّلب؟ ومتى سمع؟ وكيف سمع؟ ومع من سمع؟ وكيف كتابه؟ ثمّ=

٤– تأصيل القواعد، وتقرير الضّوابط لهذا العلم، وهي من ثمار تطبيقاتهم العمليّة، وممارساتهم الفعليّة.

٥– التّأليف في جميع المسائل المتعلّقة بالرُّواة، والمصطلحات المختصّة بهم، على سبيل الإفراد أو العموم: كالصّحابة، والطّبقات، والجرح والتّعديل، والمؤتلف والمختلف، والكنى، والألقاب، والوحدان، والإخوة والأخوات، وغير ذلك.

قال السّخاويّ: (لقد قام أهلُ الحديث في رواته بحقِّ هذا الشّأن؛ فيما أودعوه في كتبهم في الجرح والتّعديل، وفيما دوَّنوه في مؤلَّفاتهم الموسومة بالتّواريخ)[(١)].

وقال ابن رجب: (الكلام في العلل والتّواريخ قد دوّنه أئمّةُ الحفّاظ، وقد هجر في هذا الزّمان، ودرس حفظه، وفهمه، فلولا التّصانيف المتقدِّمة فيه؛ لَمَا عُرف هذا العلم اليوم بالكلّيّة، ففي التّصنيف فيه، ونقل كلام الأئمّة المتقدِّمين مصلحة عظيمة جدًّا)[(٢)].

* * *

=يعرف أحوال الشّيوخ الّذين يُحدِّث عنهم، وبلدانهم، ووفياتهم، وأوقات تحديثهم، وعادتهم في التّحديث، ثمّ يعرف مرويّات النّاس عنهم، ويعرض عليها مرويّات هذا الرّاوي، ويعتبرها بها، إلى غير ذلك ممَّا يطول شرحه). المرجع السّابق صفحة/ ب، ج.

وله في هذا المعنى كلام كثير متين، ومن ذلك: (اعتمادهم في اجتهادهم على طرق:الطّريقة الأولى: النّظر فيمن رَوَى عن الرّجل...الطّريقة الثّانية: النّظر في القرائن...الطّريقة الثّالثة، وهي أعمّ الطّرق: اختبار صدقه، وكذبه بالنّظر في أسانيد رواياته، ومتونها مع النّظر في الأمور الّتي قد يستفاد منها تصديق تلك الرّوايات، أو ضعفها). الاستبصار ص: ٥٤-٥٦، وكتب تفصيلًا لهذه الطّرق، وقال-أيضًا-: (وكان الأئمَّة يعتبرون حديث كلِّ راوٍ، فينظرون كيف حدَّث به في الأوقات المتفاوتة، فإذا وجدوه يُحدِّث مرَّة كذا، ومرَّة كذا؛ بخلاف لا يحتمل ضعَّفوه، وربَّما سمعوا الحديث من الرّجل، ثمّ يَدَعُونه مدَّةً طويلةً، ثمّ يسألونه عنه، ثمّ يعتبر حرف مرويّاته برواية مَن روى عن شيوخه، وعن شيوخ شيوخه، فإذا رأوا في روايته ما يخالف رواية الثّقات حكموا عليه بحسبها...وتجدهم يجرحون الرّجل بأنّه يخطىء ويغلط، وباضطرابه في حديثه، وبمخالفته الثّقات، وبتفرده، وهلمّ جرًّا). الأنوار ص: ٨٥.

(١) الإعلان ص: ٥٢.

(٢) شرح العلل ٣٤٦/١. وتتمّة كلامه: (وقد كان السّلف الصّالح، ومع سعة حفظهم، وكثرة الحفظ في زمانهم، يأمرون بالكتابة للحفظ، فكيف بزماننا هذا الّذي هُجرت فيه علوم سلف الأمّة وأئمّتها، و لم يبقَ منها إلاّ ما كان مدوّنًا في الكتب؛ لتشاغل أهل هذا الزّمان بمدارسة الآراء وحفظها. قال أبو قلابة: الكتابة أحبُّ إليّ من النّسيان، وقال ابن المبارك: لولا الكتاب لما حفظنا).

الخاتمة

الحمد لله حقّ حمده، والشّكر له وحده، والصّلاة والسّلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذه بعض النّتائج المهمة أدونها في خاتمة هذا البحث؛ الذي تناولت فيهعلم رواة الحديث: المراد به، نشأته، أهمّيّته، فوائده، بداية التّصنيف فيه، جهود المحدِّثين في العناية به... وهي كما يلي:

١- الجهود الكبيرة الّتي بذلها المحدِّثون في خدمة حديث رسول الله ﷺ، ومساعيهم الحميدة في العناية به؛ ومن جملة ذلك: العناية برواته، وتجلّت في جوانب عديدة؛ منها:

أ- محاولة حصرهم، وجمعهم، وتدوينهم في الكتب.

ب- التّرجمة لهم، وتحديد مراتبهم جرحًا وتعديلاً.

ج- تقعيد قواعد هذا العلم، وتقرير ضوابطه؛ مِمّا تحصّل لهم بالاستقراء والممارسة.

د- التّصنيف في جميع المصطلحات المتعلِّقة بالرُّواة.

٢- كان لاهتمام المحدِّثين بالأسانيد، وسؤالهم عن الرُّواة أثرٌ ظاهرٌ في نشأة علم الرُّواة، والجرح والتّعديل.

٣- يُعدُّ علم رواة الحديث من مفاخر علماء الحديثومآثرهم الحميدة.

٤- أهمّيّة المعرفة بالمصطلحات الخاصّة بالرُّواة؛ لكونها متداولة في كتبهم، وتجري بها ألسنتهم.

٥- كثرة الفنون المتعلّقة بالرّواة، وتشعّبها، ودقّتها، وكثرة المصنّفات فيها والّتي

تزخر بها المكتبات الإسلاميّة.

٦- امتداد التّصنيف في الرّواة عبر العصور المختلفة، والأمصار المتعدّدة، ومرّ بمراحل مختلفة؛ منذ نشأته إلى بلوغه غايته.

* * *

الفهارس العلمية

أولاً: فهرس الآيات.

ثانيًا: فهرس الأحاديث.

ثالثًا: ثبت المصادر والمراجع.

أولاً: فهرس الآيات

الآيـــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾	آل عمران	١٠٢	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾	النساء	١	
﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾	التوبة	١٢٢	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾	الأحزاب	٧٠	

ثانيًا: فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهّل الله له به طريقًا إلى الجنّة	

* * *

ثالثا: ثبت المصادر والمراجع

- **أبجد العلوم:** لصدّيق حسن القنّوجيّ ١٣٠٧ هـ، نشره/ عبد الجبّار زكار، وزارة الثّقافة، بدمشق، ١٩٧٨م.
- **أسد الغابة في معرفة الصّحابة:** لأبيالحسن عليّ بن محمّد الجزريّ ابن الأثير ٦٣٠هـ، تحقيق/ محمّدإبراهيم البنّا وغيره، دارالشّعب.
- **الإعلان بالتّوبيخ لمن ذمّ التّاريخ:** لمحمّد بن عبد الرحمن السّخاويّ ٩٠٢هـ، تحقيق/ فرانزروزنثال، ترجمة/صالح العليّ، دار الكتب العلميّة - بيروت.
- **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السُّنَّة من الزّلل والتّضليل والمجازفة:** لعبد الرحمن بن يحيى المعلّميّ ١٣٨٦هـ، المكتب الإسلاميّ- بيروت، ط٢/١٤٠٥هـ.
- **بحوث في تاريخ السُّنَّة المشرّفة:** لأكرم بن ضياء العُمريّ، ط٤ / ١٤٠٥هـ.
- **تدريب الرّاوي في شرح تقريب النّواويّ:** لجلال الدّين عبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ ٩١١هـ، تحقيق/عبدالوهّاب عبداللّطيف، دار الكتب الحديثة، ط٢/١٣٨٥هـ.
- **الكتاب السّابق:** تحقيق/مازن السّرساويّ، دار ابن الجوزيّ-الدّمام، ط٢/ ١٤٣٣هـ.
- **تذكرة الحفّاظ:** لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الذّهبيّ ٧٤٨هـ، تصحيح/عبدالرّحمن بن يحيى المعلّميّ، دار الفكر العربيّ.
- **تهذيب التّهذيب:** لشهاب الدّين أحمد بن عليّ العسقلانيّ ابن حجر ٨٥٢هـ، دار الفكر، ١٤٠٤هـ.

- **جامع الأصول في أحاديث الرّسول**: للمبارك بن محمّد الجزريّ ابن الأثير ٦٠٦هـ، تحقيق/عبدالقادر الأرنؤوط، دار الفكر، ط٢/١٤٠٣هـ.
- **الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السّامع**: لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ ٤٦٣هـ، تحقيق/محمود الطّحّان، مكتبة المعارف – الرّياض.
- **الجامع لشعب الإيمان**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ ٤٥٨هـ، تحقيق / عبدالعليّ عبدالحميد، مكتبة الرّشد – الرّياض/١٤٢٣ هـ
- **سير أعلام النّبلاء**: لمحمّد بن أحمد الذّهبيّ ٧٤٨هـ، تحقيق/جماعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرّسالة – بيروت، ط٢/١٤٠٢هـ.
- **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب**: لعبدالحيّ بن العماد الحنبليّ ١٠٨٩هـ، دار الفكر، ط١/١٣٩٩هـ.
- **شرح علل التّرمذيّ**: لأبي الفرج عبدالرّحمن بن أحمد بن رجب الحنبليّ ٧٩٥هـ، تحقيق/همّام عبدالرّحيم، مكتبة المنار– الأردن، ط١/١٤٠٧هـ.
- **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**: لإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، تحقيق/أحمد عبدالغفور عطّار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٢/١٣٩٩هـ.
- **صحيح مسلم**: لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج النّيسابوريّ ٢٦١هـ، تحقيق/محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التّراث العربيّ – بيروت.
- **علم الرّجال نشأته وتطوّره من القرن الأوّل إلى نهاية القرن التّاسع**: لمحمّد بن مطر الزّهرانيّ، دار الهجرة–الرّياض، ط١/ ١٤١٧هـ.
- **علم الرجال وأهميته**: لعبد الرحمن بن يحيى المعلّميّ ١٣٨٦هـ، تحقيق/على حسن عبد الحميد، دار الرّاية–الرّياض، ط١/ ١٤١٧هـ.

- **علوم الحديث**: لأبي عمرو عثمان بن عبدالرّحمن الشّهرزوريّ ابن الصّلاح ٦٤٣هـ، تحقيق/نور الدّين عتر، المكتبة العلميّة-المدينة المنورة، ط٢/١٩٧٢م.
- **فتح المغيث بشرح ألفيّة الحديث**: لمحمّد بن عبدالرّحمن السّخاويّ ٩٠٢هـ، تحقيق/عبد الكريم الخضير، ومحمّد آل فهيد، دار المنهاج-الرّياض، ط٢/١٤٢٨هـ.
- **الكتاب السّابق**: تحقيق/ عليّ حسين، المطبعة السّلفيّة- الهند، ط١/١٤٠٧هـ.
- **الفهرست**: لمحمّد بن إسحاق النّديم ٣٨٥هـ، دار المعرفة-بيروت.
- **كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون**: لمصطفى بن عبد الله القسطنطينيّ المعروف بحاجي خليفة ١٠٦٧هـ، مكتبة ابن تيميّة-القاهرة.
- **المحدِّث الفاصل بين الرّاوي والواعي**: للحسن بن عبدالرّحمن الرّامهرمزيّ ٣٦٠هـ، تحقيق/محمّد عجاج الخطيب، دار الفكر- بيروت، ط٣/١٤٠٤هـ.
- **المصباح المنير**: لأحمد بن محمّد الفيّوميّ المقرئ ٧٧٠هـ، مكتبة لبنان – بيروت.
- **معجم مقاييس اللّغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا ٣٩٥هـ، تحقيق/عبدالسّلام هارون، دار الجيل – بيروت، ط١/١٤١١هـ.
- **معيد النّعم ومبيد النّقم**: لعبدالوهّاب بن عليّ السّبكيّ ٧٧١هـ، تحقيق/ محمّد عليّ النّجار، وآخريْن، دار الكتاب العربيّ-القاهرة، ط١، ١٣٦٧هـ.
- **منهاج السُّنَّة النّبويَّة**: لأبي العبّاس أحمد بن عبدالحليم الحرّانيّ ابن تيميّة

٧٢٨هـ، تحقيق/محمّد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام، بالرّياض، ط١/١٤٠٦هـ.

- **موارد الخطيب البغداديّ فيتاريخ بغداد**: لأكرم العُمريّ، دار طيبة- الرّياض، ط٢/١٤٠٥هـ.
- **الموقظة في علم مصطلح الحديث**: لمحمّد بن أحمد الذّهبيّ ٧٤٨هـ، بعناية/عبدالفتّاح أبو غدّة، دار البشائر الإسلاميّة - بيروت، ط١/١٤٠٥هـ.
- **نزهة النّظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**: لأبي الفضل أحمد بن عليّ العسقلانيّ ابن حجر ٨٥٢هـ، تعليّق/إسحاق عزوز، المكتبة العلميّة.
- **الكتاب السّابق**: تحقيق/عبد الله الرّحيليّ، ط١/١٤٢٢هـ.
- **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**: لمحمّد بن محمّد أبو شهبة، عالم المعرفة - جدّة، ط١/١٤٠٣هـ.

* * *